د. بسام أبو عبد الله

لماذا تبدو المصالحة السورية التركية مهمة لموسكو؟

من يقرأ وثيقة العقيدة الجديدة للسياسة الخارجية الروسية، سيجد أن موسكو قد أصبحت تتحدث بلغة مكشوفة وواضحة وعلنية، ولم تعد عبارة «شركائنا الغربيين» التي كانت تزعج الكثيرين، واردة في قاموس المسؤولين الروس، إلا من باب التهكم، أو الأدب الراقي في زمن الثقافة هذا، ذلك أن هذه الوثيقة التي صدرت في ٣١ آذار من شهر آذار الفائت، ترافق صدورها مع زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى موسكو، وعبارته الشهيرة على أبواب الكرملين «إننا أمام تحولات لم تحدث منذ مئة عام»، ويجب أن نكون سوياً، وبالطبع فإن عقيدة السياسة الخارجية الروسية تشير بوضوح إلى ما يلي:

١- إن الولايات المتحدة هي المصدر الرئيس للسياسة المعادية لروسيا، والمخاطر على أمنها، والسلام الدولي القائم على التوازن والتنمية العادلة للبشرية.

٢- من المهم جداً لروسيا التعميق الشامل للعلاقات، والتنسيق مع مراكز القوى العالمية السيادية الصديقة، وهي الصين والهند.

٣- تعتزم روسيا إعطاء الأولوية للقضاء على بقايا هيمنة الولايات المتحدة وغيرها من الدول غير الصديقة على الشؤون العالمية، بهدف المساعدة على تكييف النظام العالمي مع حقائق عالم متعدد الأقطاب.

٤- توفير الأمن لجميع البلدان على أساس المعاملة بالمثل، وستسعى روسيا لضمان الأمن لجميع الدول على قدم المساواة.

٥- ستعمل روسيا على الحد من فرص الدول غير الصديقة في إساءة استخدام احتكارها، أو مركزها المهيمن في مجالات معينة من الاقتصاد العالمي، كما ستساعد في توسيع مشاركة الدول النامية في الإدارة الاقتصادية العالمية.

٦- يمكن لروسيا استخدام القوات المسلحة لصد ومنع الهجمات عليها وعلى حلفائها.

وعلى الرغم من هذه النزعة الهجومية المحقة خاصة بعد انكشاف مشروع الغرب الجماعي ضد الأمن القومي الروسي على خلفية ما جرى ويجري في أوكرانيا، وفي محيط روسيا الحيوي، فإن موسكو تركت الباب مواربا بالإشارة إلى أنها لا تعتبر نفسها عدواً للغرب، ولا تعزل نفسها عنه، وليس لديها نيات عدائية تجاهه، وتعول على إدراك الغرب لعدم جدوى المواجهة مع روسيا، وقبول حقيقة تعددية الأقطاب، والعودة بمرور الوقت إلى التفاعل على أساس مبادئ المساواة في السيادة واحترام المصالح.

٧- إرساء مفهوم العالم الروسي، واعتبار الفضاء السوفييتي السابق من البلطيق لآسيا الوسطى، مجال نفوذ حيوي لروسيا، وكان لافتاً التأكيد على مواجهة قيم النيوليبرالية الزائفة التي تؤدي لفقدان المبادئ الأخلاقية.

٨- المهم أيضاً أن الوثيقة أشارت للتعاون الشامل، القائم على الثقة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وعلى الدعم الشامل للجمهورية العربية السورية، وتعميق الشراكة متعددة الجوانب ذات المنفعة المتبادلة مع تركيا والسعودية ومصر، وغيرها من الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي بناء على درجة سيادتها، ومواقفها البناءة في سياساتها تجاه روسيا الاتحادية.

٩- العمل على مفهوم الأمن الجماعي وتوحيد الإمكانات وتخفيف النزاعات، وتعزيز الحوار من أجل شراكة أورو- آسيوية.

إذا راجعنا هذه البنود جميعها فسوف نجد أنها تتحدث عن الشراكة بدلاً من الهيمنة، ومن الأمن الجماعي، والحوار، وتخفيف النزاعات، ووضع الإمكانات الاقتصادية لشراكة أورو- آسيوية، كما لابد من لفت «الانتباه» الإشارة للدعم الشامل للجمهورية العربية السورية، وشراكة متعددة الجوانب مع دول مثل تركيا، السعودية، ومصر وغيرها، ومن هنا يمكن التقدير أن الصبح تلاقى هذه الجهود الروسية بالعمل على المصالحة الإيرانية السعودية، في حين أن موسكو تعمل على المصالحة بين سورية وتركيا ضمن إطار هذه الرؤية الجديدة، ولكن موسكو المنخرطة في الصراع لكسر الأحادية القطبية تراقب ما يجري في تركيا على أنه أمر يمس أمنها القومي، ومصالحها الحيوية لقناعتها أن الصراع على تركيا هو بيضة قبان في صراعها مع الغرب الجماعي منذ محاولة الانقلاب على الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في تموز ٢٠١٦ حيث:

١- بدأ الرئيس التركي بالعمل مع موسكو في العديد من المشاريع الإستراتيجية: معركة حلب، الانخراط بمسار أستانا الذي حاولت واشنطن تفشيله باغتيال السفير الروسي في أنقرة في كانون الأول ٢٠١٦، على يد أحد المتطرفين المنتمين لجماعة فتح الله غولين المقيم في الولايات المتحدة بحماية أميركية.

٢- انخرطت تركيا مع روسيا في ملفات عديدة منها ملفات الطاقة، والحبوب، بعد الحرب الأوكرانية، وأعطت موسكو لأنقرة محطة نووية للطاقة، وصواريخ «إس ٤٠٠»، كما شكلت تركيا بوابة مهمة لروسيا للهروب من العقوبات الغربية عليها، إضافة لحجم المصالح الاقتصادية الكبيرة، والتي تجاوزت مليارات الدولارات.

٣- لم تنقطع الاتصالات بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وأردوغان، إذ بلغت بالعشرات هاتفياً، علاوة على اللقاءات المباشرة، وهو ما دفع بوتين للإشادة به علناً، الأمر الذي دفع الدول الغربية للبدء بمهاجمته شخصياً بشكل واضح.

٤- تبدو موسكو قلقة من مواقف المعارضة التركية بزعامة كمال كيلتجدار أوغلو لأسباب كثيرة، منها:

× وضوح اتجاهاتها الأطلسية والغربية، وإشارتها إلى أن العلاقات مع روسيا ستعود إلى طبيعتها الرسمية، وضمن إطار المؤسسات الحكومية من دون أي حماس لها، وهو ما ورد بوضوح شديد في الوثيقة المشتركة لطاولة الست.

× الدور الفاضح للسفير الأميركي في أنقرة، وتدخله المباشر لمصلحة المعارضة التركية، وتقديم الدعم الإعلامي، والمعنوي، وقد يكون المادي لها.

× لم يلتق أي من أطراف المعارضة التركية بأطراف روسية أو صينية، أو إيرانية، سوى على مستوى منخفض، في حين أن سفراء ومفوضي الدول الغربية يصولون ويجولون هناك.

× تخشى موسكو من أن وصول المعارضة التركية سيجعل من عملية اتخاذ القرار صعبة في الكثير من المسائل مع حكومة ائتلافية، وتعدد لمراكز القوى، والخلافات الواضحة بين أطرافها، ما يجعل الكثير من الأمور تتعقد، وتزداد قدرة الأطراف الغربية على التأثير والعرقلة.

× أمر خطير في ظل احتدام الصراع مع الغرب الجماعي.

٥- أن مجمل الملاحظات السابقة وغيرها الكثير تدفع موسكو، وأيضاً طهران للتعجيل في مسار المصالحة السورية التركية لتقديم أوراق أكثر لأردوغان قبل هذا الاستحقاق الانتخابي الخطير، والذي ستبنى عليه الكثير من القضايا، ليس فقط بين سورية وتركيا، وإنما ضمن إطار الرؤية الشاملة للمنطقة كما أشرنا لها في وثيقة السياسة الخارجية الروسية.

هذا كله يدفع الرأي العام والنُّخب السورية لطرح مجموعة من التساؤلات من الضروري التطرق لها، ومنها:

١- هل مصلحتنا تتطابق تماماً مع الرؤية الروسية؟

٢- هل هناك من يضمن أردوغان إذا فاز في الانتخابات ألا يتنصل من وعوده؟

٣- أي الخيارات أفضل لنا في ضوء ما عرضته سابقاً؟

الحقيقة أن من حق الناس أن تسأل، ولكن من حقها أيضاً أن تطمئن من أن الأمور ستسير نحو الانفراج، وضمن هذه المعطيات سأحاول الإجابة باختصار عن هذه الأسئلة الصعبة:

١- بالإجمال هناك تطابق واتفاق بيننا وبين موسكو فيما يتعلق بالرؤية الإستراتيجية، وبالعمل على نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب جرى الحديث عنه منذ لقاء الرئيس بشار الأسد مع بوتين عام ٢٠٠٥، وكان الرئيس الأسد خلال زيارته الأخيرة لموسكو قد أوضح ذلك من أن العلاقة بين الرئيسين تقوم على الود والصراحة والشفافية، لكن نقطة التباين البادية هنا هو عدم الثقة بالرئيس التركي، والحاجة لضمانات لسورية بانسحاب الجيش التركي، والترتيبات المستقبلية الأمنية والسياسية، وهنا ترى موسكو أن هناك حاجة لدعم أردوغان في الانتخابات القادمة، لأن هذه الانتخابات لم تعد شأناً داخلياً تركياً، بل جزء من الصراع مع الغرب الجماعي، إضافة إلى أن المعارضة التركية خيار خاسر، وبالمقابل ترى دمشق أنها ليست مستعدة لتقديم هدايا انتخابية لأحد، لكن الحل الوسط سار باتجاه لقاء نواب وزراء الخارجية لوضع أجندة منتجة وواضحة ذات مخرجات، وإذا كان لابد من حل وسط يرضي موسكو، فقد يكون هناك لقاء بين وزراء الخارجية بعد تقييم لقاء موسكو الرباعي الأخير.

أحد صناع السياسة الروسية قال لي في قبل في لقاء داخلي: نحن لدينا ضمانات على أعلى مستوى بانسحاب الجيش التركي من الأراضي السورية، والأمر يعود لكم في سورية أن تثقوا بهذه الوعود أو لا تثقوا!

٢- بالنسبة لضمان أردوغان، حقيقة لا أحد يضمن، لكن هناك متغيرات عديدة قد تساعد منها:

• ملف اللاجئين الذي تحول لعبء كبير.

• الحاجات الاقتصادية التي ازدادت بعد الزلزال.

• الجغرافيا التي لم يستطع إيجاد حل لها، وأي انفتاح على الخليج سيحتاج حكماً للبوابة السورية.

• نهاية المشروع الذي تبناه أردوغان، وسقوطه.

• الانفتاح العربي على سورية، وهذا عامل داعم لها.

• التحولات الإقليمية والدولية التي يقرؤها الأتراك كغيرهم.

• مراجعة الأتراك، وخاصة المؤسستين العسكرية والأمنية لخلاصة التورط التركي في سورية، وأخذ دروس مهمة بأن السياسة القديمة سقطت، ولابد من مقاربة جديدة.

٣- النقطة الأخيرة: أي الخيارات أفضل لنا؟ هنا نحن نختار بين السيئ والأسوأ، وإذا كان أردوغان قد يراه كثيرون خياراً سيئاً لأنه أحد المتسببين بما حدث لسورية وشعبها، فإن المعارضة التركية أسوأ من ناحيتين:

• هي قادمة من أجل إطلاق سراح عملاء أميركا من جماعة غولين من السجون، وإعادتهم إلى وظائفهم.

• منح كرد تركيا حكماً ذاتياً حسب ما وعد زعيم المعارضة التركية حزب الشعوب الديمقراطي بهدف كسب أصواتهم في الانتخابات، وإذا طبق ذلك في تركيا، سيطلب تطبيقه في سورية.

إذا قرأنا هذه المعطيات الصعبة كلها، والخيارات الدقيقة، قد ندرك لماذا تعمل موسكو على التقريب بين دمشق وأنقرة خلال هذه الفترة الحاسمة، والقضية باختصار أمن قومي روسي وسوري وإيراني وصيني، والباقي خلافات حول التكتيكات، وليس الإستراتيجيا، ودمشق تفهم وتدرك ذلك بعمق، ولكن ما تريده تحقيق المصالح الوطنية العليا للشعب السوري، مع استعدادها للحوار والانفتاح ضمن إطار رفض التدخل في الشؤون الداخلية، ومكافحة الإرهاب، والاحترام المتبادل، والمنافع والمصالح المشتركة.

قافلة مساعدات أممية جديدة لمناطق شمال غرب سورية عبر «باب الهوى»

وصلت أمس قافلة مساعدات أممية جديدة محملة بنحو ١١٢ طناً وذلك عبر معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا لإغاثة المتضررين شمال غرب سورية من جراء الزلزال المدمر الذي ضرب الأراضي السورية في ٦ شباط الفائت.

وذكرت مصادر إعلامية معارضة أن القافلة تألفت من ٣٨ شاحنة محملة بنحو ١١٢ طناً من الطحين إضافة لسلال غذائية، مشيرة إلى أن الشاحنات توزعت بعد دخولها إلى مناطق باب الهوى وقاح وسرمدا والدانا وحزانو في ريف إدلب الشمالي.

وفي ٢٨ آذار الفائت، وصلت قافلة مساعدات أممية جديدة لإغاثة العائلات المتضررة من جراء الزلزال في مناطق شمال غرب سورية، وذلك عن طريق معبر باب الهوى، وتألفت من ٣٦ شاحنة محملة بالمساعدات الإنسانية، واتجهت نحو بلدات سرمدا والدانا ومعرة مصرين.

وبذلك يرتفع عدد شاحنات المساعدات التي دخلت منذ ٦ شباط الماضي إلى مناطق سيطرة تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي ومناطق سيطرة ما يسمى «الحكومة المؤقتة» في شمال غرب سورية إلى ١٠٨٥ هي: ٧٧٧ عبر معبر باب الهوى الحدودي، و٣٠٨ شاحنات عبر معابر باب السلامة والراعي والحمام.

وكالات

أكدتا أن «مسؤولي إنفاذ القانون» في تركيا اعتدوا على اللاجئين في مناطق الزلزال

منظمتان دوليتان: اتخذوا حالة الطوارئ رخصة للتعذيب وخاطبوهم بـ«السوري البغيض»

«مسؤولو إنفاذ القانون» في المناطق التي ضربها الزلزال جنوب تركيا ارتكبوا اعتداءات وتعذيب طالت مدنيين بينهم لاجئون سوريون خلال الأيام الأولى للكارثة (عن الانترنت)

أكدت منظمتا «العفو الدولية» التابعة للأمم المتحدة و«هيومن رايتس ووتش» الأميركية غير الحكومية، أن «مسؤولي إنفاذ القانون» في المناطق التي ضربها الزلزال جنوب تركيا، ارتكبوا اعتداءات وتعذيب طالت مدنيين بينهم لاجئون سوريون خلال الأيام الأولى للكارثة، مشيرتان إلى أنهم لم يتقدموا بشكاوى رسمية لأنهم يخشون الانتقام، وأنهم بدون الإنتقام، ويشعرون أن فرصة الحصول على العدالة بعيدة.

وأوضحت المنظمتان في تقرير أصدرتهما أمس، أن مدنيين سوريين وأتراكاً تعرضوا لاعتداءات متكررة بالضرب، والاحتجاز، بتهم السرقة من المسؤولين عن «إنفاذ القانون» الذين تعاملوا مع حالة الطوارئ للكارثة الطبيعية على أنها «رخصة للتعذيب»، وذلك بحسب ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وورد في التقرير، شهادات لـ٤٣ شخصاً، بينهم متطوعون كانوا يعملون على مساعدة ضحايا الزلزال.

ومن بين الشهادات، مدنيان اثنان أحدهما لاجئ سوري، اشتكى لضابط تعرضه للضرب على يد ضابط شرطة آخر، فجاءه الرد بأن «هناك حالة طوارئ هنا حتى لو قتلك ذلك الضابط، فلن يحاسب، لن يتمكن أحد من قول أي شيء له»؟

ولفتت المنظمتان في تقريرهما أنهما تواصلتا مع وزارتي الداخلية والعدل في الإدارة التركية لمشاركة نتائج البحث، وطلب معلومات حول التحقيقات في شكاوى الانتهاكات المفصلة وأدلة مصورة، وقالتا: إنهما «تلقيتا ردا من الحكومة التركية يزعم أنها لا تتسامح مطلقاً بالتعذيب»، وأن النتائج التي توصلت إليها المنظمتان كانت ادعاءات غامضة وخالية من أي أساس واقعي، ولم يتطرق الرد إلى نتائج منظمات حقوق الإنسان أو الأسئلة المطروحة حول حالات محددة أو ممارسات الشرطة في منطقة الزلزال في ظل حالة الطوارئ، بحسب التقرير.

وبموجب سبع حالات لضحايا تعذيب في مناطق الزلزال، قال التقرير: إنهم «لن يتقدموا بشكاوى رسمية لأنهم يخشون الانتقام، ويشعرون أن فرصة الحصول على العدالة بعيدة».

وأكد التقرير، أن السوريين على وجه الخصوص هم من كانوا «أكثر تردداً» في تقديم شكوى رسمية، إذ قالت امرأة كانت تعمل مترجمة لفرق الصحة والإنقاذ الأجنبية: «كان معظم الدرك يعاملون السوريين مثل اللصوص، وكانوا عدوانيين تجاههم، لم يقبلوا السوريين في فرق الإنقاذ».

وأكد التقرير، أنه تم إجراء مقابلات مع سبعة لاجئين سوريين من البلدات والمحافظات المجاورة، سافروا إلى أنطاكيا للمساعدة في جهود البحث والإنقاذ من الزلزال لإنقاذ أقاربهم وأصدقائهم وأشخاص مجهولين من تحت الأنقاض.

وبحسب التقرير، فإن جميع من تمت مقابلتهم أكدوا أن الشرطة والدرك والجنود عاملوهم معاملة مسيئة، وخاطبوهم مراراً بـ«السوري البغيض».

وأوصى التقرير سلطات الإدارة التركية بإجراء تحقيقات كاملة وسريعة ونزيهة في جميع حالات التعذيب، أو غيره من ضرب وسوء المعاملة على أيدي الشرطة والدرك والعسكريين في منطقة الزلزال.

كما أوصى بإجراء تحقيقات كاملة في السلوك «المعادي للاجئين أو بدوافع عنصرية»، بما في ذلك التهديدات اللفظية والاعتداءات الجسدية، من قبل الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون ضد الرعايا السوريين أو الأجانب الآخرين، وضمان حصول جميع الضحايا على تعويضات عن الضرر الذي تعرضوا له.

من جهة ثانية قالت وزارة الداخلية التركية، أمس، في بيان لها إن عدد اللاجئين السوريين المسجلين في تركيا بلغ ٣ ملايين و٤٣٥ ألفاً و٢٩٨ شخصاً، على حين بلغ عدد السوريين العائدين إلى بلادهم ٥٤٩ ألفاً و٤٠٧، وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وكالات

اقتتال عشائري في الجاسمي الخاضعة لسيطرة «قسد».. وأربعة قتلى بانفجار ألغام في دير الزور

«النصرة» يعتدي على نقاط عسكرية بمحاور ريف إدلب الجنوبي والجيش يستهدف مواقعه

الجيش السوري واصل تمشيط البادية من خلايا تنظيم داعش وأوقع قتلى في صفوفه (عن الانترنت)

| حماة - محمد أحمد خيازي
دمشق – الوطن - وكالات

كشف الجيش العربي السوري أمس من استهدافه لمواقع تنظيم جبهة النصرة الإرهابي رداً على تصعيد الأخير اعتداءاته وخروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، على حين واصلت وحدات من الجيش تمشيط البادية من خلايا تنظيم داعش وأوقعت قتلى في صفوفه، على حين استشهد أربعة مواطنين بسبب انفجار ألغام من مخلفات الإرهابيين غرب دير الزور وشرقها.

في الأثناء، ومع تصاعد الفوضى وحالة الفلتان الأمني في المناطق الخاضعة لسيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» شهدت قرية الجاسمي بريف دير الزور الشمالي اقتتالاً عشائرياً أسفر عن وقوع ضحايا.

وفي التفاصيل، أكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة في قطاع ريف حماة من منطقة «خفض التصعيد» استهدفت أمس بالمدفعية الثقيلة مواقع الإرهابيين في محيط الزقوم وقليدين في سهل الغاب الشمالي الغربي، على حين دكت الوحدات العاملة في قطاع ريف إدلب برمايات مدفعية مواقع لـ«النصرة»، في الفطيرة وقليدل والحلوبة وسفوهن بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي.

وأوضح المصدر أن مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة» كانت اعتدت فجر أمس على نقاط عسكرية بمحاور ريف إدلب الجنوبي بقذائف صاروخية، كما شنت مجموعات إرهابية أخرى هجمات مباغتة على نقاط عسكرية بمحاور ريف إدلب الشرقي، فتصدت لها عناصرها وردتها على أعقابها خائبة من دون أن تحقق أهدافها.

وفي البادية الشرقية، بين مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش قضت أمس باشتباكات ضارية، على العديد من إرهابيي داعش في بادية دير الزور الغربية، مشيراً إلى أن خلايا التنظيم الإرهابي تلقت أمس ضربات موجعة على أيدي الجيش العربي السوري الذي يواصل تمشيطه قطعات البادية من الدواعش.

ومن جهة ثانية، ذكر المصدر أن ثلاثة مواطنين استشهدوا أمس بانفجار لغمين أثناء جمعهم الكمأة ببادية دير الزور.

بدورها، نقلت وكالة «نورث برس» التابعة لـ«قسد» عن مصدر محلي من بلدة صبيخان بريف دير الزور الشرقي أن شخصاً قضى بسبب انفجار لغم أرضي من مخلفات تنظيم داعش في البلدة.

وقال المصدر: إن الشاب «ثائر الحنان»، قُتل بانفجار لغم أرضي من مخلفات «داعش»، أثناء خروجه للبحث عن شقيقه وأقارب له فقدوا بداية دير الزور قبل يومين حين كانوا يرعون أغنامهم.

بموازاة ذلك، شهدت قرية الجاسمي الواقعة تحت سيطرة «قسد» شمال دير الزور اقتتالاً عشائرياً راح ضحيته قتيل وعدد من الجرحى من عشيرتي «الكسار» و«الفرج».

وأوضحت شبكة «نداء الفرات» المحلية المعارضة أن قرية الجاسمي شمال دير الزور شهدت اقتتالاً عشائرياً بين عشيرتي الكسار والفرج منذ أمس، راح ضحية هذا الاقتتال عبد الحمدان من سكان قرية معيجل شمال دير الزور».

وأضافت: إن الاشتباكات بدأت منذ أول من أمس إلا أنها توقفت وتجددت صباح أمس خاصة عند كوع الخاشع في قرية الجاسمي مع وجود عدد من الجرحى والعالقين من النساء قرب مدرسة النشوة، قبل أن تتوقف الاشتباكات بعد تدخل من عشيرتي البوفريج والسماد من القرى المجاورة وبتم إسعاف الجرحى وهم أربعة أشخاص أحدهم بحالة حرجة، دون تدخل من ميليشيات «قسد» رغم مناشدات الأهالي.

في الغضون، شهدت مدينة أعزاز شمالي حلب التي تحتلها القوات التركية استفتاراً عسكرياً للفصائل الموالية لأنقرة بعد اشتباكات عنيفة أول من أمس، بين فصيل ما يسمى «عاصفة الشمال» ومجموعة مسلحة تتبع للمدعو «أبو زيد حسانو» المقرب من تنظيم جبهة النصرة الإرهابي.

وذكرت وكالة «نورث برس» أن المدينة شهدت استفتاراً عسكرياً بعد دخول قوات تابعة لـ«الجيش الوطني» الموالي لتركيا، عقب فض الاشتباكات بين الطرفين والتي تسببت بمقتل شخصين وإصابة 7 آخرين.

وأضافت: إن مجموعة «أبو زيد حسانو» تقلت منتصف الليل تعزيزات عسكرية من «تجمع الشهباء» الموالي لهيئة تحرير الشام، ضم عربات مصفحة ورشاشات ثقيلة، بالإضافة إلى عناصر من التجمع قدر عددهم بـ١٥٠ عنصراً، بحسب المصدر.

ودارت اشتباكات عنيفة، صباح أول من أمس الثلاثاء، بين الطرفين وسط إعلان حظر تجوال في المدينة، وتبادل عمليات القصف عبر قذائف الهاون والرشاشات الثقيلة، ما تسببت بأضرار مادية لحقت بممتلكات السكان.

خلال تقبله أوراق اعتماد عدد من السفراء من بينهم سفير سورية

بوتين: روسيا ساعدت سورية في الدفاع عن سيادتها واستقلالها وهي شريك موثوق

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال تقبله أمس أوراق اعتماد ١٧ سفيراً من بينهم سفير سورية بشار الجعفري (أ ف ب)

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مواصلة بلاده دعم سورية في مكافحة الإرهاب ومساعدتها لإيجاد حل للأزمة فيها.

وقال بوتين خلال تقبله أمس أوراق اعتماد ١٧ سفيراً من بينهم سفير سورية بشار الجعفري: «سورية صديق مقرب من روسيا وشريك موثوق وحليف لنا في العالم العربي وعلى الساحة الدولية. وعلاقات الصداقة والتعاون والاحترام المتبادل بين البلدين تؤكدها زيارة الرئيس بشار الأسد إلى روسيا والاتفاقيات التي تم التوصل إليها خلالها لتطوير التعاون في المجالات المختلفة»، وذلك حسب ما نقلت وكالة «سانا».

وأضاف بوتين: روسيا ساعدت سورية في الدفاع عن سيادتها واستقلالها ضد الإرهاب الدولي وستواصل ذلك حتى القضاء عليه بشكل نهائي، كما مدت يد العون لها على الفور بعد كارثة الزلزال وقدمت المساعدات للمتضررين من الكارثة، مشيراً إلى أن بلاده ستواصل دعم سورية ومساعدتها لإيجاد حل للأزمة فيها وتسوية علاقاتها مع الدول المجاورة.

ولفت بوتين إلى أن وجود ١٧ سفيراً أجنبياً جديداً في موسكو يؤكد انفتاح روسيا على العالم وقدرتها على الحفاظ على علاقات متوازنة واستعدادها لشراكة بناءة مع جميع الدول تستند إلى المساواة واحترام السيادة ومصالح الدول الأخرى وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، معرباً عن الأمل بأن يلتزم شركاؤها بمبدأ المساواة والمصالح المتكافئة، مؤكداً مضي روسيا في مسارها لتشكيل عالم متعدد الأقطاب.

وقدم الجعفري في الكرملين أمس أوراق اعتماده إلى الرئيس بوتين سفيراً فوق العادة ومطلق الصلاحية للجمهورية العربية السورية لدى روسيا الاتحادية، وبموجب التقاليد الدبلوماسية المرعية أصبح بإمكانه حالياً تقديم أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم لسورية في كل من كازاخستان وأبخازيا وأوسيتيا الجنوبية.

وقال بوتين: إن «العلاقات بين روسيا وسلطنة عمان تتطور بشكل تدريجي، وخلال محادثة هاتفية حديثة مع السلطان هيثم آل طارق تقييم أسس وآفاق تعاوننا الثنائي في مختلف المجالات، وتبادلنا وجهات النظر حول الأوضاع الإقليمية والدولية».

وأعلن الرئيس الروسي أن بلاده منفتحة على الحوار مع جميع الدول ولا تنوي الانعزال، وقال: إن موسكو تعول على أن يلتزم الشركاء بمبادئ المساواة في العلاقات، مضيفاً: «سنواصل بلادنا العمل، كأحد المراكز السيادية والموثوقة للسياسة العالمية، وذلك لتحقيق المهمة التاريخية، المتمثلة في الحفاظ على التوازن العالمي، وبناء نظام دولي متعدد الأقطاب، يوفر فرصاً للتنمية، على أساس أجندة بناءة وموحدة».

وذكر موقع «روسيا اليوم» أنه خلال حديث إلى السفيرة الأميركية لين تريسي، أكد بوتين أن علاقة روسيا بالولايات المتحدة، والتي يعتمد عليها الأمن والسلام العالميين، «تمر بأزمة عميقة مع الأسف».

وأشار إلى أن جوهر هذه الأزمة هو المدخل المختلف بين البلدين فيما يخص هيكل النظام العالمي، وخاطب بوتين السفيرة تريسي قائلاً: «السفيرة المحترمة، أعلم أنكم قد لا تتفقون معي، لا أود أن أفسد الجو الاحتفالي لتقديم أوراق الاعتماد، وأعلم أنكم قد لا تتفقون مع وجهة نظري في ذلك، إلا أنه لا يعنيني سوى أن أقول اليوم إن استخدام الولايات المتحدة في سياساتها الخارجية أدوات مثل دعم ما يسمى بالثورات المفوتة، وتحديداً دعم الانقلاب على الحكومة الشرعية في كييف ٢٠١٤، هو ما أدى في نهاية المطاف إلى الأزمة الأوكرانية الراهنة، وهو ما ساهم بشكل سلبي في تدهور العلاقات الروسية- الأميركية».

وأكد أن روسيا تحرص دائماً على علاقات تستند إلى المساواة، واحترام السيادة، ومصالح بعضنا بعضاً، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وتابع بوتين: «سوف نسترشد بتلك المبادئ في المستقبل أيضاً».

وكالات

ناقش مع نظيره التونسي تعزيز العلاقات بين البلدين وفتح السفارات

المقداد: للارتقاء بالعلاقات مع الأمم المتحدة لمواجهة دمار الحرب الإرهابية وتداعيات الزلزال

الوطن - وكالات

أكد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال لقائه أمس كبير موظفي مكتب المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية «الموئل» عرفان علي والوفد المرافق له على أهمية التعاون القائم بين سورية وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية.

وذكرت الخارجية على موقعها أن المقداد شدد على ضرورة الارتقاء بالعلاقات بين الطرفين لمواجهة التحديات القائمة والمتمثلة في الدمار الذي خلفته الحرب الإرهابية على سورية، وكذلك التداعيات الكارثية التي خلفها الزلزال الذي ضرب سورية في شهر شباط الفائت، لجهة إعادة تأهيل البنى التحتية المتضررة.

وأشار المقداد إلى الأثر الكارثي للعقوبات الغربية القسرية الأحادية الجانب التي كانت آثارها مضاعفة بعد وقوع الزلزال.

بدوره، أكد علي أن البرنامج يعمل من خلال مكاتبه في سورية ومنذ اللحظات الأولى لحدوث الزلزال وبالتعاون مع الشركاء الوطنيين على تقييم الأضرار، وتنفيذ عمليات الترميم وتأهيل البنية التحتية والأبنية السكنية في كل المناطق التي ضربها الزلزال.

وتم الاتفاق بين الجانبين على تعزيز العلاقات بين سورية وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في كل المجالات ذات الصلة.

حضر اللقاء مدير إدارة المنظمات الدولية والمؤتمرات في وزارة الخارجية والمغتربين قصي الضحاك والمديرة الإقليمية للبرنامج بالإنابة للدول العربية رانية مصطفى أحمد هدية، ومدير برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية بالإنابة هيوشي تاكاياشي.

من جهة ثانية، جرى أمس اتصال هاتفي بين المقداد ونظيره التونسي نبيل عمار تبادلا خلاله التهاني بمناسبة شهر رمضان المبارك، وكذلك الآراء حول العلاقات الثنائية بين البلدين، وأهمية تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات.

وذكرت وكالة «سانا» أن عمار نقل خلال الاتصال قرار القيادة التونسية بتعزيز تمثيل سفارة الجمهورية التونسية بدمشق، وتعيين سفير على رأسها.

من جانبه، عبر المقداد عن تقدير سورية لقرار الرئيس قيس سعيد، رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي في السفارة التونسية بدمشق إلى مستوى سفير، في إطار تأكيد المودة المتبادلة بين قيادتي وشعبي البلدين الشقيقين سورية وتونس.

وأوضح المقداد أن سورية ستبادر خلال الأيام القليلة القادمة إلى إعادة فتح سفارتها في تونس، حيث يكون التمثيل الدبلوماسي على مستوى سفير.

كما ناقش الوزيران أهمية تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين في المجالات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وأهمية استمرار المشاورات بينهما في كل ما يتعلق بالأوضاع العربية والإقليمية والدولية.

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال لقائه كبير موظفي مكتب المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية عرفان علي (عن الانترنت)

«الإدارة الذاتية» وصفت «الاجتماع الرباعي» بأنه «مضيعة للوقت ورهان خاسر»

تشاووش أوغلو: اجتماع وزراء خارجية سورية وروسيا وإيران وتركيا سيعقد في موسكو

أعلنت الإدارة التركية أمس أن الاجتماع الرباعي لوزراء خارجية سورية وروسيا وإيران وتركيا سيعقد في موسكو، وذلك عقب يوم واحد من انتهاء اجتماع رباعي لنواب وزراء خارجية تلك الدول والاتفاق على مواصلة الاتصالات، على حين وصفت ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تهيمن عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية - قسد» الاجتماع الرباعي الذي عقد أول من أمس في موسكو بأنه «مضيعة للوقت ورهان خاسر على عامل الوقت».

وقال وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو في مؤتمر صحفي بيروسكل، وفق ما نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: إن «اجتماع الوفود على مستوى نواب وزراء الخارجية في موسكو (أول من أمس) كان يصب في سياق التحضير لاجتماع وزراء الخارجية، وفي الفترة المقبلة ولعقد هذا الاجتماع الرباعي على مستوى وزراء الخارجية نتنظر دعوة الجانب الروسي، على الأرجح سيعقد الاجتماع في موسكو».

وأنهى أول من أمس الاجتماع الرباعي لنواب وزراء خارجية سورية وروسيا وإيران وتركيا أعماله بالاتفاق على مواصلة الاتصالات ومناقشة سبل التحضير لاجتماع وزراء الخارجية. وقد شكل الاجتماع أول خرق سياسي بين دمشق وأنقرة منذ بداية الحرب على سورية.

الاجتماع الذي افتتح في مبنى الخارجية الروسية وحضره وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، وقد رئسه نائب دمشق على لسان رئيس الوفد السوري المشارك معاون وزير الخارجية أيمن سوسان، تمسكها بمبادئها الأساسية والخاصة بضرورة حصولها على ضمانات بانسحاب تركي من أراضيها ووقف دعم الإرهاب، على اعتبار أن هذه الضمانات هي «المدخل لإعادة التواصل بين البلدين».

وعلمت «الوطن» من مصادر متابعة، أن الاجتماع شهد مناقشة صريحة لجميع الملفات، حيث سعت موسكو لتقريب وجهات النظر بين الوفدين السوري والتركي، على اعتبار أن تطبيع العلاقات إن حصل ستكون له تداعيات إستراتيجية تنعكس إيجابياً بما يصب حداً للحرب على سورية.

وبينت المصادر بأن موسكو طالبت برفع الحوار بين الأطراف إلى مستوى وزراء خارجية الدول الأربع، واقترحت موعداً لهذا الاجتماع يومي الإثنين والثلاثاء القادمين، معتبرة أن مبدأ الحوار كفيل بإزالة العقبات أمام عودة العلاقات السورية- التركية.

في الأثناء اعتبر رئيس حزب «الرفاه الجديد» التركي المدعو «فاتح أربكان» خلال فقاء صحفي أن إعادة اللاجئين السوريين ليست حلاً جذرياً للمشكلة